مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الأول ،أكتوبر ،2022 ص - ص:399-420

القيم الإنسانية للثورة وتجلياتها في الأغنية الشعبية الثورية بناحية ميلة –دراسة على ضوء الرواية الشفوية–

The human values of the revolution and their manifestations in the revolutionary folk song in Mila - a study in the light of the oral narrative

بلبكوش سعاد(*)
جامعة قسنطينة 2–عبد الحميد مهري، (الجزائر)، souad.belbekkouche@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/06/ 08 **تاريخ القبول:** 2022/07/ 20 **تاريخ النشر:** 2022/10/ 11

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأغنية الشّعبية الثّورية التي تعبّر عن واقع الشّعب الجزائري في مختلف مناطق الوطن عامة وميلة على وجه الخصوص، كما تطرح انشغالاته وأحاسيسه إبان الثّورة التحريرية ، فكانت محمّلة بتعابير قوميّة تصوّر حجم المعاناة وجرائم الاستعمار وما يختلج النفس من آمال.

تمحورت الأغاني الثورية المنقولة شفاهة في منطقة ميلة حول مجموعة من القيم التي تعبر عن صدى الثورة، ولاسيما ما تعلق منها بالهويّة الوطنيّة المرتكزة على الدّين و اللّغة، كما اهتمت بكل ما تعرّض له الشّعب الجزائري من ظلم ومجازر رهيبة ، وقد كان ذِكر شجاعة الأبطال من أبناء الثورة المجّيدة محل اهتمام الأغنية الثّورية، والتغني أيضا بمعاركهم وانتصاراتهم وحتى تفاصيل دقيقة عن استشهادهم، فواكبت بذلك جميع التطورات التي شهدتها المقاومة الجزائرية .

وتبقي الأغنية الثورية الشفهية أحد المصادر المهمة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، من منطلق أنها تنقل إلينا بعض الأحداث المكملة للثورة، وتعطي لها أبعادا عديدة كالبعد التاريخي والاجتماعي.

الكلمات الدالة: الثورة الجزائرية، الاستعمار الفرنسي، حنيفة بن رجم(حفيظة)، الأغنية الثورية، الرواية الشفوية .

Abstrac:

This study attempts to shed light on the revolutionary folk song that express the reality of the Algerian people ,and their preoccupations during the liberation revolution .it was loaded with nationalistic expressions depicting suffering and the crimes of colonialism .the revolutionary song transmitted orally in the mila region centered around a set of values, especially those related to the national identity Based on

religion and language, It also paid attention to all the injustices suffered by the Algerian people and mentioning the courage and patience of the heroes of the glorious revolution was revolution was the focus of the revolutionary song ,as it sang heroically by theheroism of some of mila ‘s mujahideen, in particular larbi benredjem as well as some active leaders

The oral revolutionary song remains one of the important sources in writing the history of the liberation , as it conveys to us some of the missing gaps in our revolution .

Keywords: flok song, revolution, French colonization,benredjem hanifa(hafida), Mila, orally source

1. مقدمة:

تعتبر الأغنية الشعبية في منطقة ميلة مظهرا من مظاهر الثورة الجزائرية المجسّدة في كلمات، وألحان متشّبعة بالروح الوطنية، كما تعدّ وثيقة تاريخية شفوية تحاكي في طياتها بطولات أبنائها وأمجادهم من جهة، وتكشف جرائم الاستعمار الفرنسي من جهة آخرى.

وللأغنية الشعبية دور كبير خلال الثورة، من خلال ما تثيره في نفوس المجاهدين من حماس الثوّار، فكانت كل كلمة لها صدى في إبراز الروح الوطنية ذات البعد الروحي الإسلامي العميق، وهذا من منطلق أنها مرآة عاكسة لأوضاع أهل المنطقة لتسجيل همومهم وقضاياهم، وذلك من خلال رصد الظروف الاجتماعية والاقتصادية أيضا التي عاشها الشعب الجزائري، والتي أثرت عليه بشكل كبير، مما انعكس ذلك في هذه التجربة المتميزة من خلال الاهتمام بالأغنية الثورية ونقلها بطريقة شفهية.

إن الأغنية الثوّرية خير تراث شعبي خلّفته الأجيال الماضية للأجيال الحاضرة، تضمنت هذه الأغاني موضوعات مقاومتية، وذكر لبعض أبطال ميلة وبطولاتهم المتمثلة في المشاركة بالمعارك و الوقوف في وجه الاستعمار، مما ساهم ذلك في تخليد ذكراهم من جيل إلى آخر، فكيف ساهمت الأغنية الشعبية في التعبير عن قيم الثورة ؟ وما هي أهم الموضوعات التي جسدتها

الأغنية الثورية؟ وهل تحمل هذه الأغنية في كلماتها أبعادا إنسانية؟، وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت موضوعي إلى عدة محاور:

1- لمحة عن الهوية الثورية للأغنية الشعبية بالمنطقة.

2-أبعاد الأغنية الثورية بناحية ميلة .

3-القيم الموجودة في الأغاني الثورية .

2. لمحة عن الهوية الثورية للأغنية الشعبية بالمنطقة.

2.1 التعريف بالأغنية الشعبية الثورية:

فالأغنية كلمة مشتقة من الغناء، ويقال غنى فلان بالشعر وتغنى بأغنية حسنة[1]، بمعنى أنها كلمات مرددة تستوعبها جماعة حافظة تتناقل آدابها شفاهة، و تصدر في تحقيق وجودها عن وجدان شعبي[2].

وهناك من يعتبرها "قصيدة ملحنة مجهولة بمعنى أنّها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية، و بقيت متداولة أزمانا طويلة"[3]، وما يمكن استنتاجه أن الأغنية الشعبية موضوع هام يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان وتعكس أدق تفاصيلها، مما يجعلا ندرج الأغنية الثورية ضمن مواضيع التراث الشعبي الأدبي.

وبالرغم من تأثيرها على عواطف الإنسان، فإن البعض منها ظل مجهول المؤلف، لكن لا يمكننا تعميم هذه الخاصية على كل الأغاني، خاصة وأنها لعبت دورا هاما بمنطقة ميلة في تصوير واقع المجتمع بكل تجلياته العقائدية و السياسية و الاجتماعية و الدينية.

فالكلمة الشفوية ترصد أحداث الثورة التحريرية، وتسجل كل صغيرة وكبيرة، وتولد عن كل حدث حكاية أو شكوى ينقلها الأشخاص وتتلقفها الأذهان، لتعبر عن وضع مأساوي تعيشه الجماهير الشعبية وتتفاعل معه[4]، من خلال الرصيد الضخم الذي خلفته الأغنية الثورية من رموز ودلالات ذات إيحاءات.

وهذا الوضع يتمثل في ما خلّفه الاستعمار الفرنسي من جرائم، كان لها تأثير على الجانب النفسي، من خلال تعبير كل مواطن عن ألمه مبديا رغبته في مشاركة إخوانه في العمل الثوري، بالقلم أو اللّسان .

وبالتالي يمكن القول أن الأغنية الثورية هي بمثابة وثيقة تاريخية أرخت لأحداث عديد، علاوة على وضظيفتها الإعلامية لتحسيس الجماهير الشعبية حول الكفاح المسلح واطلاع الشعب ببطولات جيش التحرير ، مما يعني أن الأغنية مرتبطة بالشعب الذي فتح حضنه لقادة ثورة التحرير [5] .

ولابدّ من الإشارة إلى أن الأوضاع المادية المزرية التي كان عليها الشعب وحرمان الناس من ممارسة حقوقهم، ومعاناتهم من أساليب القهر والاضطهاد الذي سلط عليهم بفعل سياسة التخويف والتجويع التي كان يستحيل فيها على الجماهير الشعبية الحصول على القوت اليومي، حالت دون التفكير في إنشاء وسائل إعلامية لمواجهة الاستعمار ودعايته المغرضة ، وكل هذه العوامل ساهمت في انتشار الأغنية الثورية والثقافة الشفوية .

من جهة آخرى تتميز الأغنية الثورية ببساطة أسلوبها وتعبيرها المباشر عن لحظات الوجدان والانفعال والتأثر التي تجعل نصوصها يغلب عليها عدة مشاعر مثل: الحزن، الحماسة، الفرح، الغضب...[6]، مما يعني أن الأغنية تصور الواقع تصويرا دقيقا غير مبالغ فيه، أي أنها مرآة عاكسة لواقع المجتمع[7].

والملاحظ أن الأغنية الثوريّة قد ساهمت وبشكل فعال في بلورة الفكر الثّوري، وعبّرت عن المواقف السياسيّة النضاليّة لدى الشّعب الجزائري، إذ لها دور إعلامي كبير ذلك أن " الكلمة أحد أنواع العمل الثّوري الواعي[8]، مما يساهم ذلك في تجذّر الرّوح الجماعيّة لدى المواطنين الجزائريين الذي قاوموا العدو الفرنسي .

لكن الأغنية الثورية يمكن أن تتعرض لعامل النسيان الذي يؤثر فيها إما بالزيادة أو النقصان، وإلى عامل التحريف أيضا، فقد تتعرض الأغنية الثورية خلال مسيرتها من لسان إلى لسان، ومن منطقة إلى منطقة آخرى لتعديلات وإضافات وتغييرات كليّة أو

جزئية[9]، وهذا يعني أنه بالإمكان اعتبار كلمات الأغنية بمثابة وثائق تسجيلية في كل المناطق لأنها تمدنا ببيانات عسكرية وسياسية واجتماعية

2.2 . تقديم المجاهدة مصدر رواية الأغاني والتعريف بها:

" المجاهدة "حنيفة بن رجم " أو كما تدعى أيضا حفيظة"، هي من مواليد 7 جوان 1935 في ميلة القديمة، من أب يدعى "الشريف بن حسين" و"بلهولة عائشة بنت علي" من منطقة الميلية التابعة لولاية جيجل .

عاشت في عائلة فلاحية فقيرة نظرا للواقع الذي فرضه الاستعمار، ثم دخلت المدرسة الفرنسية لمدة ستة أشهر، غير أن بعض المحافظين من عائلتها رفضوا تعليمها في المحيط الفرنسي، فدرست في جامع الصلاة القريب من الحي الذي تسكن فيه[10]، للإشارة فإنها شقيقة المجاهد" العربي بن رجم" أحد قادة ميلة البارزين ومسؤول على ناحية الميلية، ومن الطليعة الثورية الأولى إلى جانب" ابن طوبال" [11]، وسكنت الجبال مع عائلتها برفقة شقيقها المجاهد "العربي بن رجم " ببني صبيح التي كانت مقرا لقيادته .

رفض شقيقها بعد الاستقلال أن تتقاضى العائلة بأكملها أية أموال، لأنه كان صاحب مبدأ أن الجهاد كان في سبيل الله والوطن، مما دفعها ذلك إلى العمل كخياطة للملابس في مصنع للمجاهد "عزالدين بن مبارك"، معتمدة على نفسها لإعالة نفسها وابنها الصغير" مختار" [12].

إن هذه الدراسة تعتمد بالدرجة الأولى على أغانيها الثورية، التي تصور فيها بشاعة الاستعمار الفرنسي ، فسجلت أحداثها وانتصاراتها وانتكاساتها، وسجلت بطولات رجال ناحية ميلة والميلية، وتغنت بالحس الثوري والروح الوطنية الصادقة، مما يوضح لنا قيمة الأغنية الشّعبية في نقل أخبار المجاهدين .

وحسب نظر المجاهدة فإن هذه الأغاني تسلط الضوء على كل نواحي الحياة عسكريّا و سياسيّا واجتماعيّا واقتصاديّا وتاريخيا، لأن الثّورة التّحريريّة آنذاك تعدّ الموضوع الأساسي لكلّ الجزائر بصفة عامة وسكّان منطقة ميلة بصفة خاصة، سواء تعلق الأمر بالمناطق التي عمّتها أو

مسّتها من قريبٍ أو بعيد[13]، فالأغنية الثّورية هي وثيقة تاريخية أرّخت لأحداث مختلفة علاوةً على وظيفتها الإعلاميّة لتحسيس الجماهير الشّعبية نحو الكفاح المسلّح، وإطلاع الشّعب ببطولات جيش التّحرير الوطني وانتصاراته[14] .

3. أبعاد الأغنية الثورية بناحية ميلة:

1.3. البعد السياسي في الأغنية الثورية:

إن معظم الأغاني الثورية قد وجهت لمختلف الفئات الاجتماعية، وتدعو إلى الجهاد في سبيل الوطن فصورت وعظمت المجاهدين الذين بذلوا النفس والنّفيس، وشتمت الخائنين للوطن وذكرت الهمجية الاستعمارية[15].

وتنوعت مواضيع الأغنية الشعبية بين موضوع المقاومة، وتحريض الشعب على الثورة بأسلوب حماسي بهدف إيقاظ الروح الوطنية، وهذا مقتطف من الأغنية التي ترددها المجاهدة "حفيظة بن رجم" حيث تقول:

إخوتي الوطنية قيموا للكفاح بكم بنساكم سّجّوا الماثريال
الاستعمار أكلاكم[16] .

كما أن هناك كلمات لها دلالات الحزن والحسرة استعملت في الأغنية، حيث حملت معاني لها أبعاد سياسية و وطنية مثل: حزب الثوار ، الوطنية :

تبكي العيون على اللي ماتوا في السجون.

أثبت كلامي قوموا لحزب الوطني .

هذي الغبينة[17] وفرنسا ما عملت بنا .

2.3. البعد العسكري:

تعبر الأغنية الثورية عن واقع الأفراد وإحساسهم الداخلي في المعارك، وبالتالي النص الثوري يكشف عن نظام المجتمع الواقعي الّذي يعيشه الشعب في تلك الفترة[18]، فإذا نظرنا إلى جانب العدو نجد أنه كان للطيران الفرنسي تاريخ أسود مع الشعب في النواحي التابعة لميلة والميلية،

التي هي تحت قيادة"لخضر ابن طوبال"، فقد عاثت في الأرض قصفا وحرقا، فخلدت الأغنية بعض الوسائل والعتاد العسكري الّذي كان يستخدمه العدو:

التاريخ يذكر البركة[19] خلا شبان تتراقى

وسمعوا به ودزوا الكوبتير تدّيه هزّ قراديه لاباراي تصور فيه .

عيطت العياطة وقالت هنا نتيري قالها البركة لمت نموت على ديني[20] .

تشير هذه المقاطع إلى مواقف المجاهد "مختار دخلي" الذي شارك في العمل الثوري منذ انطلاقة الثورة، وتحاكي الأغنية عن تفاصيل دقيقة عن استشهاده .

والملاحظ أن فرنسا في همجيتها ومجازرها قد اعتمدت على جنود اللفيف الأجنبي والسينغاليون أي أن قواتها تتكون من أجناس آخرى، فدمروا قرى بأكملها وأحرقوا المحاصيل الزراعية[21]، وفي هذا الشأن تقول المجاهدة:

جابتنا فرنسا لي جويف فوقها لاريكس سيوف .

جنود رصاص انطلقوا على الطيار تحرقوا

جابتنا السليغان عمرت بهم الجبال شعلت النيران .

وعند تأمل هذه الأغنية نستخرج بعض الكلمات الناقمة على الاستعمار الفرنسي، والجدول التالي يوضح استعمال بعض المفردات العامية، إضافة إلى كلمات أجنبية:

المفردات	نوعها	شرحها	المفردات بالعامية	شرحها
لي جويف	Les juifs	اليهود	الطيار	الطائرات
لاريكس	La rixe	الشجار	جابتنا	أحضرت .
السليغان	Senegal	السينغال	شعلت	أشعلت

وهنا يتضح لنا الفرق والاختلاف في كلمات الأغنية و أصلها العربي، فالنطق مختلف عند سكان هذه الناحية، وهذا واضح في كلمات الأغنية، فالنساء لا يتقيدون بالقواعد النحوية والصرفية نظرا أن أغلبهن لم يدخل المدرسة.

وخلاصة القول أن لغة هذا النص ليست فصحى كلية ولا عامية تماما ، إنما هي بين ذاك وذاك، "إذن فالأدب الشعبي يمتاز بلغة معينة من الصعب وصفها...ولكنّها على وجه القطع ليست عامية[22].

وبالتالي فإن المفردات الأجنبية آلتي وظفت في هذه الأغنية كأسماء الأسلحة، الطائرات، قد فرضها منطق الحرب، ولكن وإن قبلت اللهجة بعض هذه المفردات الأجنبية في نسيجها العام فإن هذا التقبل يخضع لشروط اللهجة كالتحريف في النطق أو التكسير النحو-كما ذكرنا سابقا- .

وقد يتجاوز النص الثّوري من ذكر الأعمال إلى وصف الصّورة أو المظهر، حيث يوصف لنا لباس الجنّدي أو سلاحه، كما يعبر من جهة عن صورة المرأة في الجبال وشعورها الصادق بحمل السلاح، حيث تقول الأغنية :

لبسوني جلابة وسروال طويل ونمشي معاكم أصحاب الليل.

أوالديا لبسوني جندية وليموت ابحار علينا[23].

وإذا ما نظرنا إلى ما يتعلق بالثورة في جانبها العسكري، نجد هناك وصف لبعض حيثيات المعارك وذكر لوسائل الحرب، بالرغم من أن الجزائر كانت تملك أسلحة صيد بسيطة وقنابل يدوية ، كما أن البارود كان يصنع محليا[24] .

3.3.البعد التاريخي:

إن ما نقصده بالبعد التاريخي هو أن الأغنية الثورية، قد ذكرت أسماء بعض الأماكن التي كانت مقرا ومركزا للثورة، إضافة إلى بعض المعارك والشخصيات الثورية، حيث تنشد المجاهدة "بن رجم":

جبل السدّات وجابونا الخبر البنات سيركلاوا بالباطيمات يا خوتي هذه الضربات.

يا جبال جرجرة لكان هبّ الريح جنود اعميروش في الحرب موتى ومجاريح[25] .

غير أنّنا نلاحظ صعوبة تحديد تواريخ الأحداث والوقائع التي سجّلها لنا النص، حتّى المجاهدة قد نسيت التاريخ بالضبط، وكلمات الأغنية كانت تاريخية أكثر، وفي ذلك يقول عبد المالك مرتاض:" يلاحظ الباحث في الشّعر الشّعبي أنهم قد صرفوا اهتمامهم إلى القضايا الوطنية الخالصة يصورونها في شعرهم، ويسلطون عليها كثيرا من الأضواء التي تعيد الباحث في تاريخ الحركات الوطنية في الجزائر"[26]، وهذا يعني أن عامل السنّ يلعب دورا كبيرا في تحديد تاريخ العديد من المعارك .

4.3.البعد الإجتماعي:

عند قراءة بيان أول نوفمبر نجد أن أحد فقراته، تؤكد على ضرورة جمع الفئات الاجتماعية وتعبئتها لمساعدة الثورة والثوار بهدف تحقيق الاستقلال، فالشعب كان يساعد المجاهدين بالمساعدات، سواءا بإخفائهم أو إيصال الأطعمة لهم، والواقع في الجبال كان صعبا نظرا لقلة الإمكانيات، حيث تروي المجاهدة أن الغذاء أحيانا كان خليط من دقيق القمح والزيت والعسل، وبالرغم من تردي الأوضاع ، إلا أن المجاهدون كانوا يتحلون بالصبر والقناعة على ما يتحصلون عليه من الطعام القليل، وهذا ما نستشفه في الأغنية التالية:

نأكل الكسرة القديمة ونخمم عليها تخميمة

رقادي في النّشعة ديما ونسكن رؤوس الجبل[27] .

4. القيم الإنسانية في الأغنية الثورية:

تعدّدت مضامينُ الأغنية الّثورية حيث عكست مختلف جوانب الحياة، فصوّرت وقائع المجاهدين أحسن تصوير، فقد تناولت قيم عديدة، كان لها دور كبير في تحريك الحسّ الوطني، ومن بين هذه القيم الواردة في الأغاني:

1.4. الحرية:

إن الحرية حق مشروع لكل شعب وأمة، وإذا حرم منها الأفراد وسلبت منهم بالقوة، وجب على الشعوب أن تكافح من أجل استرجاع الحرية المسلوبة، والجزائر نموذج حيّ عن الكفاح والمطالبة بالاستقلال بمختلف الوسائل، وفي هذا الصّدد يشار إلى كلمة الحرية هي" إمّا أن نحيا أحراراً أو نموت أحراراً .وإذا كان لابدّ من هلاكنا فعلينا أن نموت كما يليق بالأحرار، وإذا لم تكونوا أحراراً من أمّة حرّة فحريّات العالم عارٌ عليكم"[28] .

ونجد النساء هنا يتحدثون عن هذا النمط الثقافي الشعبي لخدمة أهداف المقاومة والثورة التحريرية، وإحياء النخوة العربية في ضمائر الجماهير الشعبية وتجنيدها حول القضية الوطنية، و رسم الروح الجماعية لدى المواطنين .

من بين المجازر الرهيبة التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر، والتي لن ينساها التاريخ"مجازر 8 ماي 1945" التي طالب فيها الشعب بالحرية بطريقة سلمية، غير أنه هذه المظاهرات تحولت إلى صدامات عنيفة، وهذا ما خلّدته الأغنية الثورية:

كرحنا لدزاير وتلاقينا زوج طيار

ضربونا بالماثير من الصباح حتى العشية

في قالمة بالطيارات قتلت نساء وصغارات

يا حزني على السطايفية ماتوا على الحرية[29] .

2.4. التضحية وحب الوطن والاعتزاز به:

إن تحقيق الاستقلال والحرية يتطلب دماء الشعب والتضحية في سبيله، وهذه التضحية تضمن لنا استعادة الوطن و التمتع بخيراته والاعتزاز به، وهذا ما نلحظه في أناشيد أمنا المجاهدة "حفيظة بن رجم" التي تقول:

يا بلادي أنت عندي أجمل البلدان يا بلادي فيك أشجار بهية

يا بلادي فيك أشجار شهية

وقد كانت التّضحيات التي قدّمها الشّعب في هذه الحرب كبيرة، فكم من بطل لفظ أنفاسه في ساحة القتال، ليكتب بطلا في صفحات الجزائر، ومن هؤلاء الشهيد صالح البركة (مختار دخلي) الذي سقط في جبال الميلية :

كخرجوه في الجرنان من الميلية للبلدان هذا رئيس باطايوو [30] ما يتنساش طول الزمان

سمعت به أمه قالت في سبيل وطنه صدق دمه تحيا الجزائر خوته .

كخرجت وتبوقل الواد الواد ربي [31] سيدي البركة خلى ثلاث أولاد .

كخرجت وتبوقل وشافتوا في التصويرة قالتلوا سيدي ربي البركة خلى مرتو صغيرة[32].

وقد أكّد المجاهدون أن الجزائر لن تكون دولة فرنسية، وأقسموا على أنّها لن تنال أطماعها الشنيعة، خاصة وأن الجزائر لديها أبنائها الذين يضحون بأنفسهم من أجلها ويحاربون على آخر رمق حتى استرجاع الاستقلال :

فرنسا عملت لارتيري [33] تيري لكان تيري والله ماتدّي لا لجيري

شبان طلبوا تضحية[34] .

كما تناولت أيضا إشارات ومعاني للاتحاد والأخوة :

الله ينصر حزب الثوار اللي قاموا للدين جهار

قالوا فلاقة ماناش فلاقة لكن رفاقة خّاوة في جيش التحرير[35].

3.4. الهوية الوطنية:

إن هدف الاستعمار بكل أنواعه سواء كان عسكريا أو ثقافيا هدفه هو هدم القيم والأسس، فتذهب بذلك هويتها التي صنعها الدين الاسلامي[36]، ومن مقومات الهوية الوطنية نجد: الاسلام ، العروبة، التمسك بالأرض.

فكان بذلك للعامل الدّيني دور أساسي في تحريك الحسّ الوطني، والعاطفة لمقاومة العدو بالبندقية واعتبرت الأغنية الثورية الاستعمار عدوا ا للإسلام، ولهذا برزت المفردات الدينية فيها لما تحدثت المجاهدة عن دور الكشافة في تعليم وتهذيب النفوس :

كشّاف هيا طلق المحيا بين الهدى وصلاة الفدا

والكشافة تعجب الصغير والرياضة تعجب الكبير
كشّاف هيا طلق المحيا بين الهدى وصلاة الفدا.
كراما برزّة بأيدي سّفرة[37].

في الواقع إن الهدف الأساسي من الانتفاضة هو الجهاد في سبيل الله، فلا ننكر دور العامل الديني في تحريك العاطفة وزيادة الحماس لدى المقاتلين، مما يعني ارتباط الثورة والدين ، فالوضع في البداية يستلزم ضرورة تطهير الجزائر من الاستعمار الفرنسي والعملاء الذين يساعدونهم مقابل المال، وبذلك تصبح الجزائر دولة عربية بشعبها، كما تحتوي أيضا على خطابات جريئة وشجاعة مذكرة فرنسا بالحرب القذرة في وطننا، وأن أعمالها مآلها الفشل :

دوريناها بالدوار وسيرناها بالسيار[38] نحيو الخبيث تولي الدولة إسلامية .
فرنسا يا الغدارة احنا ماناش نصارى احنّا دولة شجّعية .
اللي تحب لافريك دي نور شاركنا في الوطنية ..
دافعوا على درابو المنصور تا ع الدولة الإسلامية[39].

كما تحفز الأغنية الثورية على أجر الشهادة الذي ينتظر المجاهدين الصادقين الذين يضحون بحياتهم من أجل هذا الوطن، وبما أنهم يؤمنون بالمبادئ التي آمنوا بها منذ انطلاقة الثورة التحريرية فإن شعارهم الوطن قبل كل شيء :

الجنود على رجليهم والغابة غطات عليهم .
إذا ماتوا الجنّة ليهم وإذا ربحوا مبروك عليهم[40].

4.4. ارتباط الثوار بالجبل:

تغنت الأغاني الشعبية الثورية بالطبيعة وجمالها، واستعملت أيضا كلمات متنوعة مثل: الجبل الذي كان مقرا لبعض القادة، كما وظفت كلمات حول الأرض تدل على حق الشعب في أرضه، فالجبل يعدّ رمز الثورة[41]، حيث كان مكانا لتنظيم الاجتماعات والمعارك الثورية الهامة والتي أطاحت بالاستعمار، كما يعد موقع استراتجي للهجومات :

الله ينصر حزب الثّوار اللي قاموا للدّين جهار.
قالوا فلاقة ماناش فلاقة لكن رفاقة خّاوة في جيش التحرير.
جبال بوعبانة[42] دخلوا ليه الشّجعانة وشوف المختار وسي العربي[43] رئيس الشّجعان.
جبل بوزقزة [44]كجّات فرنسا تستهزا حسبتها خبزة وطاحت عليها بالروبلان[45].
جبل البحّارى طيّحنا قنابلنا في بّاري شّبان درّاري[46] وتكافح بعشرة أيام.

5.4. الشجاعة والتغني بالشخصيات الثورية:

تعتبر الشجاعة أحد المواضيع الهامة التي احتلت حيزا كبيرا في هذه الأغاني الثورية، فصارت محل افتخار لدى الشعب الجزائري، خاصة إذا تعلق الأمر بالقادة الثوريين والجهاد، فقد وصفت الأغنية في ميلة البطل القائد " مصطفى بن بولعيد " وصفا يليق بمكانته الثورية باعتباره قائدا للأوراس–المنطقة الأولى– [47]، فتنشد المجاهدة بحماسة عن قصة هروبه من السجن:

المدني وبن بولعيد[48] جابته النّداء أرضي ومالي و روحي فدّاء
إخوتي الوطنية وعملوا ولا تكونوا كوجيفو[49] كجاو لا سورثيا في الشبيبة يهزوا
وداو لعنابة في السجون يحطوا
كدّقت الساعة وجاء لا قارديا وخرج زربان .
قال وين راحوا الفلاقة سدّوا علينا الطرقان .
الحكومة فشلت وخرجت في الجرنان[50].

كما نقلت الأغنية رد فعل المجاهد " العربي بن رجم"(انظر الملحق 2) عند سماع استشهاد صديقه مؤكدا ضرورة مواصلة الكفاح، وأنه لا بدّ من الثبات في أرض المعركة، فتأملوا معي الأبيات التالية التي لها معاني ودلالات ثورية :

دزوا لسي العربي قولوا البركة [51] مات قالهم وين مات في جبال الميلية .
نحزن على البركة الحزنات غير لا ندي الحرية.
البركة يا الفحل على دينه محزم بحبل كمّات البركة الطيارة هدت الجبال [52].

فالأغنية تحكي على المعتدي والمتضرر، وتصف نتيجة الحرب وهمجية الاستعمار الفرنسي، فكل شخص يترك أهله قد قدم الوطن فوق كل شيء .

وهناك أعلام آخرين مجدتهم الأغنية الثورية، ومن بينهم "أحمد بن بلة"، ونوّهت بدورهم وسمعتهم الكبيرة، باعتباره أحد قادة الخارج ، وأشارت إلى سجنه من طرف المستعمر:

فرنسا راحت للروس[53] قاتلوا يا راخوس[54]

بن بلة عندي محبوس والجزائر من بكري ليا[55]

ذكرت الأغنية الثورية محطة القبض على القادة الخمسة على إثر أكبر قرصنة جوية، معتقدة أن الثورة ستنتهي بالقضاء على القيادة الخارجية للثورة التي كانت متجهة من المغرب إلى تونس لحضور اجتماع مع دول المغرب لدراسة الوضع في هذه المنطقة وسبل حلّ القضية الجزائرية، فنقلت الأغنية هذه التجارب التي مرت بها القيادة، مما ساعدت على نقل الواقع المعاش :

فرنسا عرت[56] الأجناس حكمت خمسة من الرّياس[57] .

قاتلهم الحرب خلاص والجزائر من بكري ليا .

ومن جهة أظهرت الأغنية الثورية احتقارها لفئة من الشعب، وهم العملاء(الخونة) الذين باعوا الثورة بقليل من الأموال والمناصب العليا لدى السلطات الفرنسية، فكانوا اليد المساعدة لها [58]، وفي هذا الصدد تنشد المجاهدة" حفيظة":

يا الحاذق ترجع مهبول شوف المينيسشر ديغول[59]

ويلبس فيها قومية[60] .

ويمكن القول أن هذه الأشعار تحتوي على مجموعة من الأفعال ذات دلالات ومعاني، تصور لنا عمق المعاناة والألم والجرح، وتحكي عن بعض تفاصيل المواجهة مع الاستعمار الفرنسي مثل: محزم بحبل، شعلت، الغبينة، طيحنا قنابلنا، سيركلاوا، موتى ومجاريح.

يظهر لنا عند تتبع هذه الأغاني، وجود معجم ديني فيه كلمات دينية، مثل: ربي سيدي، الشهداء، الدين، إسلامية، الإيمان ، الكفرة، كما أن هناك كلمات تحمل معاني لها بعد سياسي و وطني مثل: حزب الثوار ، الوطنية، الدولة الشجّعية.

والملاحظ أن الأغنية الثورية رسمت صورة مميزة عن جيش التحرير ومناضلوه وتحليهم بالشجاعة، فكانوا يستعجلون في طلب الشهادة، هذه الأخيرة أمّلتها المرجعية الدينية حول شرف الجهاد، ومن بين الشخصيات الثورية التي تم التفاخر بها مثل: "العربي بن رجم"، "أحمد بن بلة"، "مختار دخلي".

5. خاتمة:

حاولت من خلال هذا البحث أن أنتشل الأغنية الثورية من حيز النسيان بمنطقة ميلة، ولا سيما أنها مصدر نقل للأحداث وأخبار المجاهدين، وبهذا ألّمت هذه الأغنية بكل جوانب الكفاح المسلح اجتماعيا، وسياسيا وعسكريا، ونفسيا، مما ساعدتني هذه الدراسة في الوصول إلى عدة نتائج :

-استطاع هذا المصدر الشفهي أن يزرع الفكر الثوري بين أوساط السكان، أمام غياب وسائل إعلام وطنية ، ومقابل قمع استعماري لكل صوت أو كلمة تحررية، تدعو إلى إذكاء الروح الوطنية وبثّ الحماسة، وتمجيد الأبطال والشهداء الذين نستهم الذاكرة الشعبية.

-تعتبر النساء من أكثر الفئات المحافظة على هذا الموروث الذي يدل على الانتماء والهوية، نظرا لتناقله عبر الأجيال، والدليل على ذلك المجاهدة "حفيظة بن رجم" .

-تظل الأغنية الثورية ذا قيمة لأنها تعتبر همزة وصل بين تاريخنا في الماضي والحاضر، مما يفتح الباب للأجيال على معرفة المعاناة وكل الظروف التي مرت بأجدادنا، خاصة وأن هذه الأغاني الشفوية تكمل جزءا من تاريخنا وتغطي بعض الفترات الغامضة، وذلك من خلال تحليلها ومقارنتها رغم انعدام تاريخها.

6. ملاحق:

الملحق 1: صورة راوية الأغاني الثورية المجاهدة "حفيظة بن رجم " .

المصدر: تصوير الباحثة بلبكوش سعاد : يوم 2 جوان 2021 .

الملحق 2:صورة المجاهد "العربي بن رجم الميلي" من أرشيف العائلة

7. هوامش:[61(*)]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص 3310.

[2] أحمد مرسي ، الأغنية الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، القاهرة، 1968، ص 25.

[3]فوزي العنتيل ، الأغنية الشعبية ، مجلة الدوحة ، العدد 14، 23، ص 40 .

[4]عبد القادر خليفي، دور الأدب الشّعبي في المقاومة الوطنية، سلسلة منشورات الجيب، ا لمجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،أكتوبر 2005، ص 13.

[5]صالح جديد: الأغنية الشعبية الثورية بمنطقة الطارف : الجمالية الفنية والرسالة التوثيقية والإعلامية ، الملتقى الوطني الأول : الأغنية الشعبية في مواكبة ثورة التحرير، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي ، ص 14.

[6]عبد الأمير جعفر، الفن الغنائي في الخليج العربي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ، 1980،ص 11.

[7] مُحَمَّد شمس الدين مجدي، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2008، ص 109 .

[8]عبد العزيز الشويط، دور النّشيد الشعبي الجزائري في معركة التّحرير الكبرى، دراسة في الأهداف و المرامي لمجموعة من الأناشيد الشّعبية الجزائرية، دار أمواج للنشر، الجزائر، ط2 ، نوفمبر 2005، ص 23.

[9]أرنولد هاوزر:فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة جرجس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1968، ص 299

[10]مقابلة مع المجاهدة حنيفة بن رجم، بمنزلها بالمدينة الجديدة–قسنطينة–يوم الأحد 16 ماي 2021 على الساعة 14:00.

[11] عبد الكريم بوالصفصاف، رواد الثورة والتغيير بولاية ميلة ، بحث في تراجم النوفمبريين، بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2009 ، ص 81.

[12]مقابلة مع المجاهدة حنيفة بن رجم، بالمدينة الجديدة، يوم الثلاثاء 1جوان 2021 ، على الساعة 14:30 .

[13] مقابلة مع المجاهدة حنيفة بن رجم، يوم الأربعاء 2 جوان 2021 ، على الساعة 15:00.

[14] غوتي شقرون، الأغنية البدوية الثّورية بتُ فترتي الثورة والاستقلال (1954–1962)منطقة وادي الشولي أنموذجًا جمع ودراسة، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم : الثقافة الشّعبية، تلمسان، 2004–2005، ص 129.

[15]العربي دحو، مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر، دار الثقافة العربية –الجزائر، د.س.ن، ص ص 18–21

[16]قيموا: بمعني قوموا، بنساكم: نسائكم، الماثريال: من الكلمة الفرنسية Mitrailleuse بمعنى رشاش، أكلاكم: يقضي عليكم .

[17] حزب الوطني: ويقصد به حزب الشعب الجزائري، الغبينة: كلمة تعبر عن حجم المعاناة والهموم والتحسر.

[18]نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 233.

[19]البركة صالح: اسمه الحقيقي مختار دخلي، وهو شهيد من منطقة الميلية كان يقاتل بجانب العربي بن رجم، كان معروفا بوطنيته وصدقه وشجاعته في محاربة الاستعمار الفرنسي، وكان قناصا مميزا في إسقاط الطائرات الفرنسية.

[20] استعملت في هذه الأغنية ألفاظ عامية و كلمات فرنسية مثل: الكوبتير: الطائرة العسكرية، تديه: تأخذه، قراديه: رتبة عسكرية، لاباري: من الكلمة الفرنسية appareil بمعنى ألة تصوير، العياطة: مكبر الصوت الفرنسي، نتيري: من الكلمة الفرنسية tirer بمعنى: اطلاق النار ، لمت: بمعنى إذا توفيت .

[21] محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 16 .

[22] محمود ذهني ، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه ، مطبوعات جامعة القاهرة، 1972، ص 81.

[23] أصحاب الليل: المجاهدين، أوالديا: الوالدين، جندية: تدخل في صفوف المجاهدين، ليموت: إذا مات ابحار: لا يهم .

[24] خليفة الجنيدي ، حوار حول الثورة ،ج 1،موفم للنشر،الجزائر ،2009، ص 219 .

[25] جبل السدّات: في جيجل بسيدي عبد العزيز، سيركلوا: من السيركلة encerclement بمعنى التطويق والمحاصرة، خوتي: بمعنى إخوتي، اعميروش: من قادة االولاية الثالثة(القبائل).

[26] عبد المالك مرتاض، دور الأدب الشعبي في التعبير عن الحياة العامة في الجزائر الثقافة، أكتوبر ، نوفمبر 1974 ، ص 85 .

[27] نظرا للفقر الكبير كان المجاهدين يحملون هذا الخليط معروف بالطمينة أو البسيسة) ، الكسرة: نوع من الخبز كانت النساء تطهوه فوق الحطب، والمقصود رقادي في النشعة :أنه في أي لحظة معرضين للهجوم قد يفسد النوم .

[28] عائد عم علي، الحرية بين المفهوم والممارسة، مجلات تحولات، العدد5 ، تشرين الثاني، 2005 ، انظر إلى الموقع: http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=168

[29] – استعملت هنا كلمات عامية: كرحنا: ذهبنا ، طيابر: طائرات، الماثير: من الكلمة الفرنسية métiers بمعنى المواد، يا حزني: من الحزن .

[30] الجرنان: الجريدة ، الميلية: كانت تحت قيادة ابن طوبال، باطايو: من bataillon بمعنى كتيبة، مايتنساش: لا ينسى.

[31] استعمال كلمة" ربي سيدي" منتشرة كثيرا في هذه المنطقة، ولها معاني الصبر والتحمل والتفكر في الآخرة ودار البقاء تبوقل : يطلق على المرأة التي تعمل على احضار البقول من البراري وتقوم بطهيها كطعام.

[32] اشتملت هذه الأغنية على عدة دلالات تعكس لنا رد فعل الأم من استشهاد ابنها وصبرها، و الواقع المأساوي الذي ينتظر الزوجات من مسؤوليات عند فقدان الزوج .

[33] لارتيري :من الكلمة الفرنسية l'artillerie وتعني المدفعية .

[34] والله ماتدي لا لجيري: هناك قسم لفرنسا المسلحة بالعتاد أنها لن تأخذ الوطن، لالجيري: من الكلمة الفرنسية l Algérie بمعنى الجزائر.

[35] اللي قاموا للدّين جهار: الذين فجروا الثورة ونصروا الدين، فلاقة : وهو اللفظ الذي أطلقه الاستعمار على ثوار الجزائر واعتبارهم خارجون عن القانون، رفاقة : رفقاء السلاح، خاوة : بمعنى إخوة.

[36] أنور الجندي، ترشيد الفكر الاسلامي، دار الاعتصام، د.ط، د.ت، ص 23.

[37] والملاحظ تأثر الأغنية بالجانب الديني من خلال استعمال بعض الكلمات القرآنية مثل "كراما برة " " أيدي سفرة" دليل على وجود قيم نبيلة وتمسك بالدين والصلاة في ظل حملة التنصير التي مارستها في الجزائر.

[38] سيرناها بالسيار: قمنا بالغربلة، الدوار: الريف.

[39] نحيو: أخرجوا، الغدارة: التي غدرت بنا بمكرها، احنا ماناش نصارى: نحن لسنا مسيحيين، لافريك دي نور: مشتقة من Afrique du nord بمعنى الشمال الإفريقي، درابو :من الكلمة drapeau بمعنى العلم الوطني.

[40] رجليهم: أرجلهم، غطات:حمتهم ، ليهم : لهم .

[41] فتيحة غزالي ، دليلة مكسح، فعالية الأغنية الشعبية في تحرير أحداث الثورة التحريرية لمنطقة جمورة، دار علي زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012، ص 103 .

[42] جبال بوعبانة :يقع في الميلية، ليه: إليه ، الشّجعانة: الشجعان .

[43] سي المختار: هو مختار دخلي ذكرناه سابقا، العربي بن رجم: ولد سنة 1924 بميلة القديمة، ناضل في حزب الشعب، ومن الطليعة الثورية التي نظمت للثورة ، وعين مسؤول على ميلة والميلية، شارك في عمليات عسكرية عديدة منها هجومات أوت 1955، ثم تزوج في الجبل من المجاهدة "رحيمة بن مبارك" شقيقة المجاهد النوفمبري"عزالدين"(لقاء مع المجاهدة حفيظة بن رجم ، يوم الأحد 2 جوان 2021 وانظر أيضا :
Lakhdar bentobbal,op .cit, p 349.)

[44] بوزقزة : جبل في بومرداس، كجات: لما جاءت، تستهزا: من الاستهزاء والسخرية .

[45] خبزة :كناية عن سهولة الأمر، الروبلان: من الكلمة الفرنسية Aéroplane بمعنى الطائرة، طاحت: سقطت .

[46] جبل البخاري: يقع في المدية، طيحنا: أسقطنا، باري: باريس، دراري: بمعنى شباب صغار.

[47] العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، منشورات جائزة الأوراس، باتنة–ديسمبر 2003، ص 24 .

[48] هنا الأغنية تذكر بالبطل بن بولعيد وهروبه من سجن الكدية بقسنطينة.

[49] هذه مقولة لبن بولعيد الذي قال في السجن:اعملوا من أجل الجميع حتى لا نموت كالجيف "(ينظر: الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراسين التاريخيين 1929–1962، منشورات ANEP،2008 ص 102) .

[50] استعملت ألفاظ عامية للتعبير عن أحداث فرار بن بولعيد من السجن ورد فعل فرنسا: كجاو: أتوا، لاسورثيا: قوات الاستعمار الفرنسي، داو: بمعنى أخدوا ،لاقارديا: الحارس، زربان: مسرع، الفلاقة: أطلقه فرنسا على المجاهدين، سدوا: أغلقوا ، الطرقان: الطريق، الجرنان: الجريدة .

[51] دزوا: أرسلوا ، سي العربي : بن رجم–كما ذكرنا سابقا– وصديقه صالح البركة.

[52] هذه الكلمات تصور لنا حزن العربي بن رجم وتأثره باستشهاد صديقه، الذي عرف بوضعه لحزام في خصره يحتوي على أسلحة .

[53] راحت: ذهبت، الروس: الإتحاد السوفياتي (كان الاتحاد السوفياتي يدعم شعوب العالم الثالث).

[54] فرنسا استغلت ضعف الجزائريين وأردتهم عبيد لها.

[55] استطاع الاستعمار القبض على بن بلة في أكتوبر 1956 .

[56] عرت : بمعنى إهانة وتحقير لفرنسا وتقليل من مكانتهم

[57] القادة الخمس المختطفين: أحمد بن بلة، مُحَّد بوضياف، مُحَّد خيضر، حسين آيت أحمد، والصحفي مصطفى الأشرف.

[58] دحو العربي، المرجع السابق، ص 74 .

[59] المينيسثر: من الكلمة الفرنسية ministère بمعنى الرئيس ديغول .

[60] الحاذق : الذكي، قومية: الخائن أو الحركي، والمقصود يلبس القومية هم عملاءه في كاتينا (السطارة) عند قدومه إلى الميلية .

8. قائمة المصادر المراجع:

1–المقابلات:

1– مقابلة مع المجاهدة "حفيظة بن رجم" بمنزلها في المدينة الجديدة بقسنطينة، ماي، جوان 2021 .

2–مقابلة مع المجاهد "عزالدين بلمبارك" بمنزله في قسنطينة، جوان 2021 .

2– المصادر المكتوبة:

أ–المذكرات:

1–الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراسين التاريخيين 1929–1962، منشورات ANEP،2008.

2– Lakhdar bentobbal, *Mémoires de l'intérieur*, éd. Daho Djerbal, Alger, Chihab éditions, 2021.

ب–الكتب:

1–مُحَّد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، تقديم عيسى بوضياف ، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، الجزائر ،2011 .

المراجع:

1-إبراهيم نبيلة ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1981.

2-ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

3-بوالصفصاف عبد الكريم ، رواد الثورة والتغيير بولاية ميلة ، بحث في تراجم النوفمبريين، بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2009

4-الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، .2009

5-جعفر عبد الأمير، الفن الغنائي في الخليج العربي، وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ، 1980،ص 11

6-خليفي عبد القادر، دور الأدب الشّعبي في المقاومة الوطنية، سلسلة منشورات الجيب، ا لمجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر،أكتوبر 2005

7-دحو العربي، مقاربات في الشعر الشعبي العربي في الجزائر، دار الثقافة العربية –الجزائر، د.س.ن.

8-دحو العربي، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، منشورات جائزة الأوراس، باتنة-ديسمبر .2003

9-ذهني محمود، الأدب الشعبي العربي مفهومه ومضمونه، مطبوعات جامعة القاهرة، 1972 .

10-الشويط عبد العزيز، دور النّشيد الشعبي الجزائري في معركة التّحرير الكبرى، دراسة في الأهداف و المرامي لمجموعة من الأناشيد الشّعبية الجزائرية، دار أمواج للنشر، الجزائر، ط2 ، نوفمبر 2005

11-العنتيل فوزي، الأغنية الشعبية ، مجلة الدوحة ، العدد 14، .23

12-غزالي فتيحة، مكسح دليلة، فعالية الأغنية الشعبية في تحرير أحداث الثورة التحريرية لمنطقة جمورة، دار علي زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2012.

13-مجدي مُحَّد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2008 .

14-مرتاض عبد المالك، دور الأدب الشعبي في التعبير عن الحياة العامة في الجزائر الثقافة، أكتوبر ، نوفمبر1974

15-مرسي أحمد، الأغنية الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر ، القاهرة، 1968.

16-هاروز أرنولد: فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة جرجس، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1968 .

الرسائل الجامعية:

1-غوتي شقرون، الأغنية البدوية الثّورية بتُ فترتي الثورة و الاستقلال (1954-1962)منطقة وادي الشولي أنموذجًا جمع ودراسة، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة أبي بكر بلقايد، كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم : الثقافة الشّعبية، تلمسان، 2004-2005.

ملتقيات :

1- صالح جديد: الأغنية الشعبية الثورية بمنطقة الطارف : الجمالية الفنية والرسالة التوثيقية والإعلامية ، الملتقى الوطني الأول : الأغنية الشعبية في مواكبة ثورة التحرير، مخبر الدراسات اللغوية والأدبية ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي .

المواقع الإلكترونية:

1-عائد عم علي، الحرية بين المفهوم والممارسة، مجلات تحولات، العدد5 ، تشرين الثاني،2005 ، انظر الموقع http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=168